

شرح كتاب الأربعين النووية | الحديث 53 | للشيخ حسين بن غازي التويجري

حسين التويجري

نعم في الحديث الذي يليه احسن الله اليكم الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا. ولا يبيع بعضكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله - [00:00:00](#)

اخوان المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يخذله. ولا يكذبه ولا يحقر. التقوى وها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. كل المسلم على - [00:00:23](#)

المسلم حرام دمه وماله وعرضه. رواه مسلم قال رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا هذه نواهي من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:43](#)

وهذا يدل على الاهتمام بامر المجتمع وعدم تفككه والسعي الى ترابط المجتمع وتآلفه من اسباب ان يحب الناس بعضهم بعضا ذهب الحسد قال لا تحاسدوا والحسد تعريفه هو تمنى زوال النعمة عن الغير - [00:00:59](#)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية بل هو كراهية الخير للغير ولذلك الحسد الحاسد هو في شقاء كما قال بعضهم لله در الحسد بدأ بصاحبه فقتله من عنده صفة الحسد اعوذ بالله منها - [00:01:25](#)

فانه لا يكون سعيدا في حياته لان نعم الله تنزل في كل لحظة على خلقه فيحسد هذا ويحسد هذا ويحسد هذا والحسد عمل قلبي ذلك يجب الاهتمام بامر القلب قد ما يتكلم الحاسد - [00:01:53](#)

ولا يفعل شيئا وانما يرى في عينيه هذه النعمة على على صاحبه وعلى اخيه المسلم فيتمنى ان تزول عنه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال واياكم والحسد فانه يأكل الحسنات - [00:02:14](#)

كما تأكل النار الحطب فيحرق حسناته ويزيله التي جمعها في يومه بسبب عمل قلبه هذا العمل السيئ ولذلك هو مرض قلبي يحتاج الى معالجة ما اسعدك وما احسن حياتك حينما تتمنى الخير للآخرين - [00:02:29](#)

والله فلان رزق بولد نسأل الله يصلحه له هنيئا له فلان اشترى سيارة هنيئا له أسأل الله ان يبارك له فيها فلان حصل على وظيفة نسأل الله ان يعينه ويسدده ويبارك فيه - [00:02:56](#)

ما اجمل هذه الحياة ما فعلت شيئا فقط في قلبك تمنيت الخير لهم وحصلت على حسنات كثيرة بخلاف الحسد عكسه تماما ثم قال ولا تناجشوا وبيع النجش والنجم والزيادة في قيمة السلعة - [00:03:10](#)

وهو لا يريد ان يفتريها اما يريد الضرر بالمشتري او يريد نفع البائع الا تدخل في بيعة انت لا تريد شراءها ولذلك بعضهم يتفق يتفق مع البائع اريد ان اوصلك الى السلعة الى كذا - [00:03:37](#)

واحيانا ربما يكون فيه مال ايضا هذا مما يزداد الامر سوءا وحرمة لذلك ماذا سيقع في قلب ذلك الشخص حينما تزيد عليه هو يقول بمئة وانت تقول بمئتين يقول ثلاث مئة تقول اربع مئة - [00:04:02](#)

وهو يعلم انك لا تريد الشراء لذلك سيكرهك فيبغضك ويكون بينكم من القطيعة والهجران ولا يقتصر عليك بل يقتصر على الآخرين على اقاربه وعلى اصدقائه فيخبرهم بهذا اذا كنت ما تريد السلاح لا تدخل في - [00:04:19](#)

في مساومتها وفي الزيادة فيها ولا تباغضوا ولا يبغيض بعضكم بعضا والمقصود لا تأتوا اسباب البغضاء الاسباب التي تسبب ان يبغضك

الآخرون ابتعد عنها مثلاً أحياناً يكون في المزاح فتكون - 00:04:40

تمزح على فلان فيبغضك من أجل هذا ابتعد عنه مثل أن تناديه باسم الله لا يريده فيبغضك ابتعد عن هذا تسعى إلى ما يحبه من لم يكن محرماً ولا تباغضوا أي لا تأتوا الأسباب التي تسبب البغضاء - 00:05:11

ولا تدابروا لا تقاطعوا ولا يهجر بعضكم بعضاً تدابر يعني يحصل بينهما بغضاء فإذا رأى أحدهم الآخر أدبر ولاه دبره عرض عنه وولاه دبره هذا المقصود بل قابل أخاك المسلم - 00:05:43

وتبين ما عنده وربما فهم منك خطأ أو نقل إليه الكلام خطأ لماذا يا فلان يا أبا فلان أراك مغضباً كنت تتحدث معي وتركتني لماذا هل أتاك شيء عني فقابله - 00:06:07

وكثير من الأشياء التي تقع بين الأخوة والأقارب هي بالفهم الخاطئ لماذا ما رديت السلام علي حينما دخلت والله ما أنا ما علمت بك وكنت مشغولاً مع فلان أو كان في بالي شيء - 00:06:27

بين له شيطان يفرح بمثل هذه الأشياء ولذلك يسعى جاهداً أن يوجد هذه التفرقات بين المسلمين إذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث - 00:06:49

يلتقيان فيعترض هذا ويعترض خيرهم الذي يبدأ بالسلام أعطاك مهلة ثلاث أيام إذا كانت بينك وبين أخيك أو قريبك أو صديقك أو ابن عمك شيء حادثة مؤلمة معك ثلاث أيام - 00:07:07

حتى يطيب خاطرك ثم بعد ذلك تقابله وتسلم عليه شيطان لا يرضى أن نكون متحابين بل يسعى دائماً إلى إيجاد البغضاء بيننا ويدخل لك من كل باب أحياناً في مسائل علمية أحياناً في - 00:07:24

لذلك يسعى المسلم إلى أن يكون المجتمع متحاب ولا يبيع بعضكم على بيع بعض أيضاً هذه من البيوع المحرمة التي تسبب البغضاء في المجتمع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض - 00:07:48

صورتها طولة هذا البيع يأتي إلى اثنين قد انعقد البيع بينهما فيقول للمشتري تعال أعطيك نفس البضاعة بثمن أقل ثمن أقل هذا هو من أنواع بيع البعض على البعض لكن ما دامت السلع معروضة - 00:08:09

وأناك شخص وقال لك آآ كم هذه السلعة؟ تقول بتسعة ريال وعند جارك بعشرة هذا سعره هذا سعري أن أردت أن تشتري من عندي فحيك الله وبنك تشتري من عند جاري؟ فحياها - 00:08:38

هذا لا بأس به لكن أن تأتي إليه وهو عند جارك وتقول له تعال ابيعك بأقل ماذا يقع في قلب جارك يقع فيه من البغضاء والكراهية ما الله به عليم - 00:08:58

فسيحصل السباب والشتائم ثم التدابر والتقاطع وربما يؤدي إلى آآ القتل والعياذ بالله هذي من صور بيع البعض على البعض قال صلى الله عليه وسلم وكونوا عباد الله أخواناً كونوا عباد الله - 00:09:15

إذا فعلتم هذه الأشياء فتكون الأخوة الحقيقية هو حقيقي ليست صورية لأن المجتمع يحب بعضه بعضاً ما في حسد ولا في أه بيعوا محرمة لا من نجش ولا يبيع بعض على بعض ولا بغضاء ولا تدابر ولا تهاجر ولا تقاطع ولا - 00:09:35

معناه المجتمع هذا مجتمع مثالي يحب بعضهم بعضاً ثم قال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم هذه أخوة الإسلام بينك أخوة النسب أخوة الإسلام ارتضي من أخوة الإسلام ما سيأتي أن شاء الله - 00:09:58

لا بد يكون لأخيك المسلم ميزة عن الآخرين ميز أخاك المسلم عن بقية الناس ليست مجرد هي هكذا بل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه - 00:10:27

لا يجوز الظلم لا للمسلم ولا لغيره لكن المسلم من باب أولى فلا تظلم أخاك لا في ماله ولا في عرضه ولا في دينه ولا ابتعد عن ظلمه اتقي دعوة المظلوم - 00:10:57

فانه ليس بينها وبين الله حجاب حتى الكافر لا يجوز له أن لا يجوز لك أن تظلمه أنه لو دعا فله دعوة مستجابة لا يظلمه ولا يخذله والخذلان أن تسلمه لعدوه - 00:11:14

تراه يظلم ولا تدافع عنه ادافع عن اخيك المسلم بما تستطيع فلو رأيت ان شخصا ظلم شخصا ان كان بيدك استطاعة فتدفع هذا الظلم والا تقول له يا رجل لك شهادة عندي لله عز وجل متى ما احتجتها - [00:11:35](#)

ادعني اتيك بها ان تستطيع ان تدافع عنه يجب عليك ان تدافع عنه بما تستطيع هذا يدل على ان المجتمع المسلم مجتمع متماسك وانه لا اناية عندهم اهم شيء انا - [00:11:57](#)

لأ نعم اهتم بنفسك واهتم بالآخرين هذا اخوك وهذا ابن عمك وهذا قريبك وهذا دير لك ولا يقتله ولا يكذبه اذا تحدث اخوك المسلم وغير معروف الكذب الا تكذبه فربما قل لعله خطأ لعلك توهمت - [00:12:17](#)

لا تأتي بكلمة كذبت وانت كاذب ربما يكون المخطئ انت وان كلامه صحيح لك لا تستعجل في الحكم اما اذا كان الرجل مشهور مشهور بالكذب وهذه عادته هنا ليس داخل - [00:12:46](#)

بل تبين ان هذا كذب وان هذا خطأ وان هذا لا يجوز ولا يحقره لا تحتقره وتنظر اليه بنظرة الاحترار والله هذا من جنسية كذا لا قيمة لهذه الجنسيات عند الله عز وجل - [00:13:05](#)

كلنا بشر وكلنا ابونا ادم الابيض والاحمر والاسود والغني والفقير والامير والتاجر والعبد والمولى كلنا ابناء ادم ما في بيننا فروق الا بتقوى الله عز وجل رأيت شخصا ثيابه رثة متسخة لا تنظر اليه نظرة - [00:13:25](#)

نظرة الدراء واحترار فربما هو اقرب عند الله والى الله منك. ربما هو من اولياء الله لكن ما يجد ما يلبس وانت قدانك الله انسان يخطئ في كلامي يتتبع في كلامه - [00:13:49](#)

اياك ان تحتقره وربما كلامه يخرج من قلبه وانت من طرف لسانك فقط المهم اجعل هذا هو ديدنك ان تنظر الى نظرة احترام وتقدير وانهم ربما اقرب الى الله منك - [00:14:12](#)

فلا تغتر بعلمك ولا بشهادتك ولا بحفظك للقرآن ولا ولا بصيامك ولا بقيامك ولا بجمالك ولا بمالك ولا بمنصبك الامور على ما في القلوب ثم قال صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا - [00:14:31](#)

ويشير الى صدره صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات. يعني في القلب التقوى في القلب وهذه ربما استدلل بها بعض الناس استدلالا خاطئا فحينما تنصحه على منكر فعله يقول التقوى في - [00:14:56](#)

ها هنا يشير لصدره. نعم التقوى في القلب لكن لابد ان تظهر التقوى على الجوارح لا بد ان تظهر على جوارحه وعلى لسانه على يديه لذلك كما قيل كل اناء بما فيه ينضح - [00:15:15](#)

كل اناء يخرج ما فيه فمن في اناءه ماء اخرج ماء ومن في اناءه عسل اخرج عسلا ومن في اناءه تراب اخرج تراب ومن كان في اناءه آآ قاذورات اخرج القاذورات - [00:15:36](#)

ولذلك يقولون اللسان هو المغراف يغرف ما في القلب يعجبك الشخص سمته وهديه وملبسه فاذا تكلم فاذا كلامه فحش هذا الفاحش كان في قلبه فخرج لذلك نعم التقوى في القلب - [00:15:54](#)

لكن حينما تكذب بلسانك وانت ليس متقي للتقوى ستمنعك من الكذب اذا كان في قلبك التقوى لن تلعن اخاك المسلم لن تأخذ ماله وتسرق ماله قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعني بكيفية - [00:16:16](#)

يكفي المرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم احذر يا عبد الله ان يقع في قلبك اتقاء لاحد من الناس هذا العامل البسيط اللي تراه في الشارع اجمع الزبالة ربما هو من اولياء الله ومن اصفياه - [00:16:42](#)

وانت اللي على السيارة الثمينة وانت اللي في المنصب الفلاني وانت وانت مبغض عند الله عز وجل ما اجمل انسان يحمل هذا القلب السليم محب للناس الخير يرى ان الناس افضل منه واحسن منه واجمل منه - [00:17:02](#)

اتقى منه! ما اجمل هذا القلب هذا يورثه العمل والجد والاجتهاد وعدم احتقار الآخرين كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعظه فلا يجوز لك ان تعتدي على اخيك المسلم لا في دمه - [00:17:26](#)

ولا في ماله ولا في عرضه والعرض هو موضع الذم والمدح في الانسان حرام عليك وقد يكون الدم من اعظم الاشياء عند الناس

المستقرة عند كثير من المسلمين حرمة دم المسلم يعني قتله - [00:17:46](#)

والمال كذلك لكن العرظ ما اكثر التساهل في هذا الباب فالالسنة تفري في اعراض المسلمين ليل نهار ولذلك هؤلاء يدخلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم المحروم من يأتي باعمال - [00:18:04](#)

كاوزان الجبال من صلاة وصدقة ويأتي وقد شتم هذا وقد تفقد ما هذا وقد ثم يعطى ومن حسناته هذا محروم الله وباب خطير فيجب الانتباه له لان الشيطان رأى منك عبادات كثيرة - [00:18:29](#)

اراد ان يضيعها فتح لك هذا الباب حذر من الغيبة الشيطان ربما احيانا ادخلك في الغيبة بمقصد سيء لذلك ما ابيحت الغيبة الا في اشياء محددة ولمصلحة فقط على حسب المصلحة - [00:18:51](#)

قد ذكره النووي رحمه الله في شرحه في كتابه رياض الصالحين فاحفظ لسانك يا عبد الله احفظ لسانك والحديث رواه مسلم وفيه هذه الفوائد العظيمة و نتوقف عند هذا الحديث - [00:19:16](#)

ونكمل ان شاء الله في الاسبوع القادم اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يغفر لنا ذنوبنا واشرافنا في امرنا وان يصلح احوالنا وان يطهر السنتنا وان يغفر لابائنا ولامهاتنا - [00:19:41](#)

وان يصلح لنا ابنائنا وبناتنا ونساءنا وان يجعلنا مباركين اينما كنا كما نسأله جل وعلا ان يحفظ على المسلمين دماءهم واموالهم واعراضهم وان يجنبنا واياهم الفتن ما ظهر منها وما بطن - [00:20:01](#)

وان يصلح ولاية امور المسلمين ويوفقهم ويسددهم وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد - [00:20:11](#)